الدرس الرابع : أنواع العملة : العملة البونية – القرطاجية

بدأ سكان شمال أفريقيا في اصدار أولى العملات في حوالي 400 ق.م.، وذلك باستخدام معادن مختلفة كالذهب، الالكتروم، الفضة والبرونز، نسبت تلك الإصدارات إلى الحضارة القرطاجية، وقد قسم علماء المسكوكات، لا سيما الذين اهتموا بالعملة الافريقية، تلك العملة إلى عملة صقيلية – قرطاجية ، عملة الحرب البونية الأولى، عملة الحرب البونية الثانية، ونهاية العملات القرطاجية .

1- العملة الصقيلية – القرطاجية : لم تظهر العملة القرطاجية في وقت مبكر، فعرف الاقتصاد القرطاجي نظام المقايضة قبل أن يلجأ إلى سك أولى العملات ، الذي كان مرتبط بحاجة دفع أجور المرتزقة الذين جندوا على حساب مستوطنة قرطاجة بصقيليا، وقد عثر على مجموعات هامة من عملات تلك المرحلة في المناطق التي كانت تحت السيطرة والهيمنة القرطاجية، مثل شرق شمال أفريقيا، صقيليا وسردينيا، تمثلت خصوصا في عملات مصنوعة من معدن البرونز إضافة إلى إصدارات أخرى من معدن الفضة والذهب.

العملة الفضية: أولى العملات القرطاجية، كانت من فئة التيترادراخما، تم سكه في حوالي 410 ق.م. يظهر عليها التأثير الاغريقي سواء فيما يتعلق بالشكل والوزن، حيث يتبع النظام الأتيكي (الدراخما) وليس الفينيقي (الشيقل). من الناحية الفنية والاكنوغرافية نجد أن تلك العملات تحمل في الوجه صورة للإله ميلكارت وعبارة(RS-MLQRT) كإشارة لمعبد ذلك الاله البونيقي.(أنظر الصور).

تيدراخما من الفضة وزنه : 16،66غ
الوجه: رأس الإله ملكارت
الظهر : رأس حصان وراءه نخلة

تيدراخما من الفضة وزنه : 17,07غ
الوجه: رأس الإله ملكارت
الظهر : رأس حصان وراءه نخلة وكتابة بونية

نماذج من العملات الفضية الصقيلية - القرطاجية

العملة الذهبية : بدأت إصـــدارات العملة الذهبية القرطاجية في حوالي 390 ق.م وقد قســـمت إلى مجموعتين أرخت الأولى بين حوالي (390 و360 ق.م.)، سكت بكميات قليلة، واعتمد فيها على الوزن أو النظام البونيقي(الشـــيقل). أما المجموعة الثانية فأرخت بين 350 ق.م.إلى 270 ق.م. وسكت بكميات كبيرة، وكانت من فئة الستاتير الذهبي وقد عثر على نماذج منها في كل من شرق شـــمال إفريقيا وفي صـــقيليا وســـردينيا .من الناحية الاكنوغرافية نجد أن العملة القرطاجية الذهبية تحمل رموز مختلفة ففي الوجه نجد أغلب العملات تحمل تمثال نصـــفي للإلهة تانيت متوجة بالسـنابل، وبعضـها يحمل نحت لنخلة . أما في الظهر فنجد أن الحصـان مجسـد بحالات مختلفة، فقد نجده كاملا في حالة الركض أو في حالة الســـكون وقد نجد عملات أخرى تحمل رأس الحصان، أو نخلة.

ستاتير ذهبي وزنه 7,58غ
قطره 18 مم
الوجه: حصان في حالة حركة
الظهر : نخلة

ستاتير ذهبي وزنه 7,32غ
قطره 20 مم
الوجه: تمثال نصفي للإلهة تانيت
الظهر : حصان في حالة سكون

نماذج من العملات الذهبية الصقيلية - القرطاجية من فئة الستاتير

2- العملة القرطاجية خلال الحرب البونية الأولى :

العملات التي سنتحدث عنها في هذا العنصر هي تلك التي سكت خلال الفترة الممتدة بين 300 ق.م. إلى غاية نهاية حروب المرتزقة أي حوالي 241 أو 238 ق.م.

الدرس الرابع : أنواع العملة : العملة البونية – القرطاجية

عرفت العملة البونية تطورا كبيرا خلال هذه الفترة سواء من الناحية الفنية والاكنوغرافية أو من ناحية المعدن حيث سكت من معادن مختلفة.

العملة الذهبية : تميزت العملات الذهبية التي سكت خلال هذه الفترة بالدقة والاتقان، كما ارتفعت قيمتها مقارنة بالعملة التي كانت متداولة خلال الفترة السابقة (الستاسير)، حيث بلغت نسبة الذهب في القطع التي تعود إلى هذه الفترة إلى 94 وأحيانا 97 % ، وحتى من الناحية الفنية والاكنوغرافية تختلف عن سابقتها (الصقيلية - القرطاجية) (أنظر الصور)

2/11 شيقل ذهبي وزنه 10,83غ
قطره 22 مم
الوجه: تمثال نصفي للإلهة تانيت
الظهر : حصان في حالة سكون، فوقه قرص

شيقل ذهبي وزنه 22,55غ
قطره 29 مم
الوجه: تمثال نصفي للإلهة تانيت
الظهر : حصان في حالة حركة، خلفه نخلة

نماذج من العملات الذهبية القرطاجية خلال الحرب البونية الأولى

العملة الفضية : سكت خلال بداية هذه المرحلة عملات من معدن الفضة، كانت نماذج شبيهة بتلك التي سكت في المرحلة السابقة، كانت متقنة (أنظر الصور).

نماذج من العملات الفضية خلال الحرب البونية الأولى

لكن سرعان ما بدأ التخفيض يظهر في تلك العملات، فيمكن ملاحظة نقص قيمة أو نسبة الفضة فيها، ما يجعلها تصنف ضمن العملات البرونزية، فالمجموعات التي وصلتنا مصنوعة في غالبها من معدن البليون (billon)، وقد تكون مغطاة بطبقة رفيعة جدا من الفضة، يمكن أن تزول أثناء استعمالها اليومي (أنظر الصور).

نماذج من عملة من البليون – خلال الحرب البونية الأولى

العملة البرونزية : بالإضافة إلى العملات التي سكت من المعادن النفيسة؛ الذهب، الفضة وحتى الالكتروم، وجدت مجموعات كبيرة من المسكوكات التي صنعت من البرونز وأرخت بمرحلة الحرب البونية الأولى، تحمل في غالبها في الوجه التمثال النصفي للإلهة تانيت أما في الظهر فنجد الحصان في حالات مختلفة وقد نجده كاملا أو نجد رأس الحصان (أنظر الصور)

نماذج من العملة البرونزية القرطاجية خلال الحرب البونية الأولى

3- العملة القرطاجية خلال الحرب البونية الثانية :

في هذه المرحلة نتحدث عن عملة بونية، كونها سكت في الغالب خارج قرطاجة، وهذا راجع لكون أحداث الحرب البونية الثانية وقعت خارج الأراضي القرطاجية، وقد عرفت عملة تلك الفترة تغيرا كبيرا سواء من الناحية الاكنوغرافية ومن ناحية المعدن، وذلك حسب مكان سكها، ذلك التغير

لم يكن واضحا على تلك التي سكت داخل أراضي قرطاجة، بينما يمكن ملاحظته على العملة التي سكت بإيبيريا وصقيليا.

عندما تطرقنا إلى العملة القرطاجية خلال نهاية الحرب البونية الأولى لاحظنا نسبة التخفيض التي مستها خاصة تلك المصنوعة من معدني الفضة والبليون، هذا ما دفع بالقائد **هملكار** إلى التوجه إلى الأراضي الإيبيرية قصد استغلال مناجم الفضة الاسبانية، ما مكنه من استخراج كميات من المعدن استغلت في الورشات الاسبانية، كما شحنت كميات أخرى إلى الأراضي القرطاجية، ما يفسر إعادة بعث عملة قرطاجية متقنة، من جديد خلال الحرب البونية الثانية.

العملة البونية التي سكت باسبانيا :

خلال الحرب البونية الثانية سكت عملات في الورشات الاسبانية وذلك من معادن مختلفة .

العملة الذهبية : العملة التي سكت من هذا المعدن نادرة جدا، البعض منها تحمل في الوجه التجريدية المؤلهة التي ترمز إلى الانتصار (la victoire) وفي الظهر حصان في حالة ركض.

العملة الفضية : سكت العملة الفضية بكميات أكثر، في البداية كانت شبيهة بالعملة القرطاجية خلال الحرب البونية الأولى فكانت تحمل في الوجه التمثال النصفي للإلهة تانيت أما في الظهر فنجد الحصان في حالة سكون، لكن سرعان ما ظهرت عملات فضية برموز أخرى فنجدها تحمل في الوجه تمثال نصفي لشخص (ذكر) إما ملتحي أو لا أما رأسه فيكون إما متوجا أو مكللا بالغار ما يوحي إلى صورة ملكية، يحمل في بعض الحالات عصا، فيذكرنا بالبطل هيراكوليس – ميلكارت، أما في الظهر فتحمل إما مقدمة سفينة أو فيل.

العملة البرونزية : بالنسبة للعملة البرونزية التي سكت باسبانيا فيمكن تقسيمها إلى مجموعتين؛ تتكون المجموعة الأولى من عملات شبيهة بالعملة القرطاجية السابقة لتلك الفترة، فمن الناحية الاكنوغرافية، تحمل في الوجه صورة الالهة تانيت والظهر يحمل رأس الحصان، أما وزنها فيتراوح بين 8 و9 غرام . أما المجموعة الثانية فتطورت بشكل ملحوظ فمن الناحية الاكنوغرافية نجد

تغيير التمثال النصفي للإلهة تانيت بتمثال نصفي لنفس الشخصية لكن في تلك المجموعة نجدها ترتدي خوذة فتبدو كمحاربة شبيهة بالالهة الاغريقية أثينا، تلك الصورة الجديدة لتانيت قد ترمز لقوة الجيش القرطاجي في شبه الجزيرة الابيرية. وزن تلك العملة تراوح بين 10 و11 غرام.

العملة البونية التي سكت بإيطاليا وصقيليا:

سك القرطاجيون وحلفاؤهم عملات خلال الحرب البونية الثانية في كل من إيطاليا وصقيليا، وما ميزها هو مواضيعها التي تروي الجاب التاريخي لتلك المرحلة كعملية القائد حنبعل في إيطاليا التي دامت خمسة عشر عاما (من 218 إلى 203 ق.م) والمحاولات البونية لإعادة بعث قوة قرطاجية بصقيليا.

على الرغم من التأكد من الإصدارات القرطاجية في الأراضي الإيطالية وفي صقيليا إلا أن التمييز بينها وبين إصدارات قرطاجة لم يكن بالعمل السهل فقد أجرى العديد من الباحثين دراسات للمجموعات النقدية القرطاجية لفترة حنبعل، منهم الباحث (Jenkins G.K) الذي استطاع من فصل إصدارات ورشات قرطاجة عن ورشات إيطاليا وصقيليا اعتمادا على دراسة تحليلية لاتجاه العملة، فأسند العملات التي تحمل الاتجاه 12 إلى ورشات قرطاجة.

الدراسة التي أجراها (Jenkins G.K) سهلت مهمة الباحث (.Alexandropoulos J) في التمييز بين العملة البونية التي سكت بقرطاجة وتلك التي سكت بكل من إيطاليا وصقيليا، خلال الحرب البونية الثانية.

العملة الفضية : فيها مجموعتين، الأولى تحمل في الوجه التمثال النصفي للإلهة تانيت بتسريحة شعر تم تجميعه (cheveux ramassés) أما في الظهر نجد نخلة ترافق حصان. أما المجموعة الثانية فتبدو فيها الإلهة تانيت بتسريحة مختلفة حيث تنزل من شعرها خصلات طويلة ومجعدة أما في الظهر نجد حصان يعلوه قرص الشمس .

العملة البرونزية : الإصدارات الأولى للعملة البرونزية في كل من إيطاليا وصقيليا كانت شبيهة بسابقتها حيث تحمل في الوجه التمثال النصفي للإلة تانيت أما في الظهر قد نجد رأس الحصان أو الحصان الذي قد يكون مرفوقا بنخلة. بعد ذلك ظهرت إصدارات أخرى استبدلت فيها الإلهة تانيت بالإله أبولو، إضافة إلى إصدارات برونزية أخرى سكت بصقيليا تحمل في الوجه تمثال نصفي لامرأة بوِشاح (éffigie féminine voilée) وفي الظهر حصان يركض وراءه نخلة أو تاج.

العملة التي سكت بقرطاجة : على الرغم من التأكد من كثرة الإصدارات النقدية بورشات قرطاجة خلال الحرب البونية الثانية، إلا أن العثور عليها في المنطقة قليل جدا، وهذا راجع لعاملين أساسيين ؛ يتعلق الأمر أولا في توجيه كميات كبيرة من العملة إلى حقل المعارك باسبانيا، ثانيا خسارة قرطاجة في حربها مع روما ما أدى إلى دفع ضريبة ثقيلة للخصم المنتصر، هذا ما يفسر ندرة العملة التي تعود لفترة الحرب البونية الثانية على الأراضي القرطاجية.

في سنة 1936 تم العثور بمدينة الجم التونسية على عملة من معدن البليون(أنظر الصورة أ)، بعد دراستها وفحصها المدقق، لاحظ الباحثون الشبه الكبير بينها وبين قطعة نقدية ذهبيةعثر عليها بشبه الجزيرة الابيرية (أنظر الصورة ب)، ما يدل على سكها بورشات قرطاجة.

الصورة أ عملة من معدن البليون

عملة من معدن الذهب

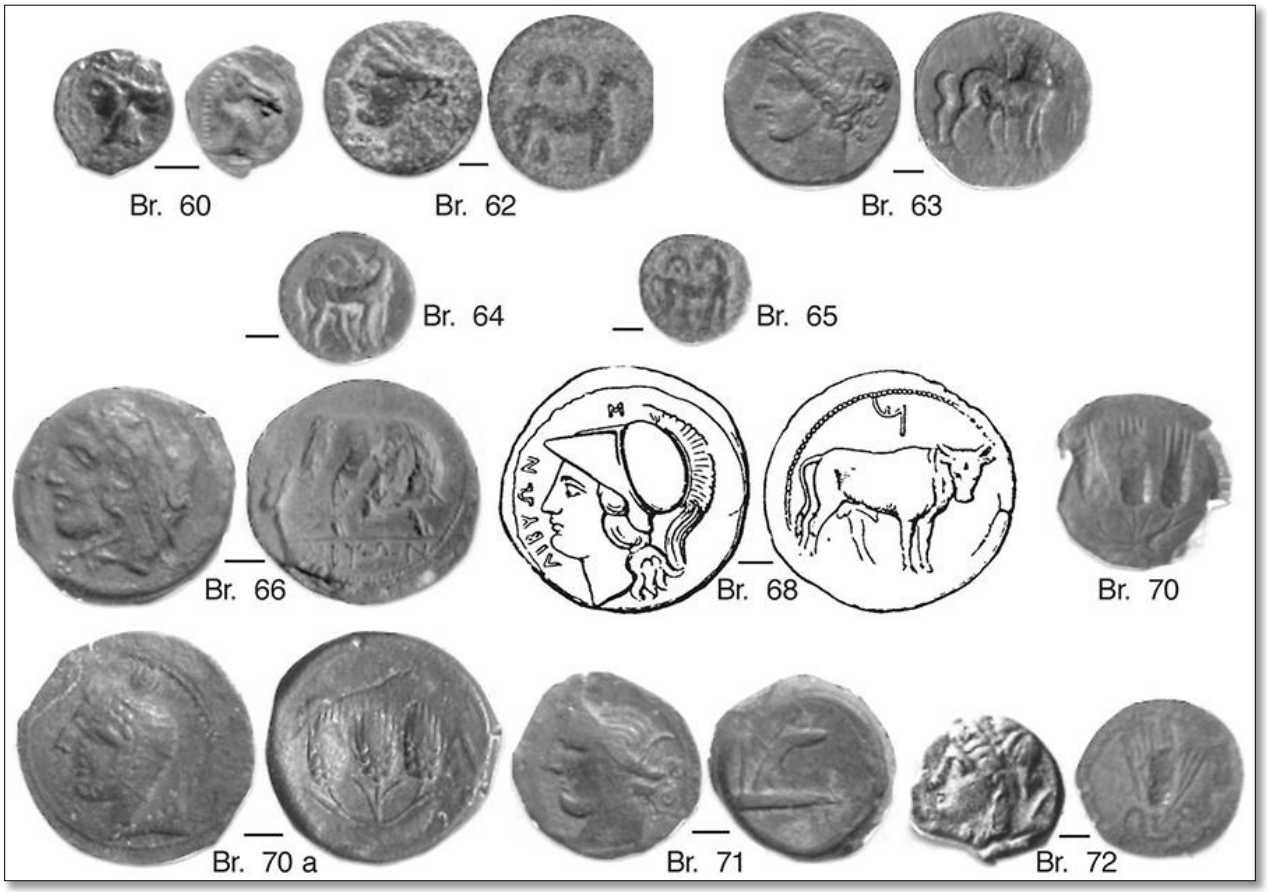
Br. 60
Br. 62
Br. 63
Br. 64
Br. 65
Br. 66
Br. 68
Br. 70
Br. 70 a
Br. 71
Br. 72

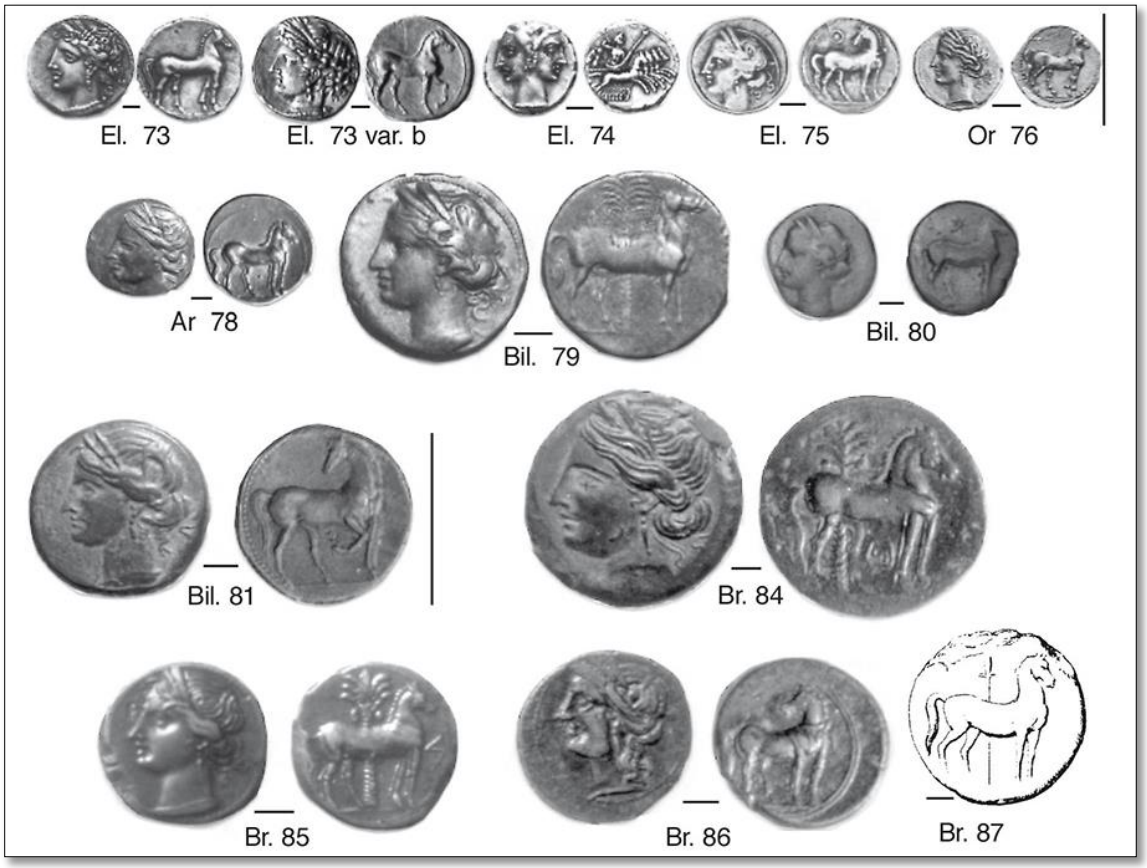
El. 73
El. 73 var. b
El. 74
El. 75
Or 76
Ar 78
Bil. 79
Bil. 80
Bil. 81
Br. 84
Br. 85
Br. 86
Br. 87

Br. 88
Br. 88j
Br. 88p
Br. 88t
Br. 89
Br. 90
Br. 91
Br. 92
Br. 93
Br. 95
Br. 96
Br. 96 bis

نماذج من العملات البونية – القرطاجية خلال الحرب البونية الثانية